

80 - شرح أخلاق العلماء للأجرى - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
بعد فيقول امام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى في كتاب اخلاق العلماء ذكر اخلاق هذا العالم واوصافه -

00:00:01

فيما بينه وبين ربه عز وجل قال محمد بن الحسين رحمة الله جميع ما تقدم ذكرنا له مما ينبغي للعالم ان يستعمل من الاخلاق الشريفة
كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم -

00:00:26

ومن جرى له التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للاخلاق الشريفة فيما بينه وبين ربه عز وجل اعظم شأنها مما ذكرت مما قد اوصله مولاه
الكريم الى قلبه يمتعه بها شرفا له بما خصه به من علمه. اذ جعله وارت علم الانبياء -

00:00:45

قرة عين الاولى وطبيبا لقلوب اهل الجفاء باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له.
واشهد ان محمدا ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله واصحابه اجمعين -

00:01:13

اللهم يا ربنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله. ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم يا ربنا اهدنا لاحسن
الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها -

00:01:37

لا يصرف عنا سيئها الا انت. اما بعد هذا الفصل فصل عظيم جدا في بيان الخلق في رتبته العلية ومنزلته الرفيعة الا وهو الخلق فيما
بين العبد وبين الله. وهذا التقسيم الذي صنعه المصنف رحمة الله تعالى -

00:01:57

وهنا ليتبين منه ان الخلق نوعان. خلق فيما بين العبد وبين المخلوقين وبين العباد وهذا من بيان شيء منه وذكر بعض تفاصيله
والنوع الثاني من الخلق وهو اعلى الخلق شأنها -

00:02:30

وارفعه مكانه الخلق فيما بين العبد وبين الله سبحانه وتعالى ولا يكون الخلق صحيحا قائما على اساس متين الا اذا صلحت
حال العبد بين بينه وبين الله فيما خلقه الله لاجله -

00:02:58

واوجده لتحقيقه فالخلق لا يقوم الا على صلاح بين العبد وبين الله تبارك وتعالى والمعاملات الجميلة التي تقع من بعض الناس كصلة
للرحم ومساعدة لفقير ومعالجة لمريض او غير ذلك -

00:03:28

لا تكونوا اخلاقا صحيحة مقبولة الا اذا قامت على صلاح بين العبد وبين الله جل وعلا بتوحيد الله جل وعلا فما لم تقم فهذه الاعمال
والمعاملات على توحيد الله سبحانه وتعالى -

00:03:58

فانها ترد على صاحبها ولا تقبل منه ولا يجد عليها يوم القيمة ثوابا ولا اجرا جاء في الحديث ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
فسألت النبي عليه الصلاة والسلام عن عبد الله ابن جدعان -

00:04:26

وذكرت من حاله انه يقرى الضيف ويفك العاني وذكرت امورا من اعماله وتعاملاته ايافعه ذلك قالت رضي الله عنها ايافعه ذلك؟ فقال
النبي عليه الصلاة والسلام لا انه لم يقل يوما قط -

00:04:47

الله اغفر لي خططيتي يوم الدين. لم يقل يوما قط اللهم اغفر لي خططيتي يوم الدين. ولهذا المعاملات التي بين العباد وان جملت
وحسنت وطابت لا تكون مقبولة عند الله سبحانه وتعالى -

00:05:14

الا اذا قامت على حسن الخلق بين العبد وبين الله بتوحيده واخلاص الدين له ولهذا نستطيع ان نقول بناء على ذلك كل كافر لا خلق
له كل كافر بالله سبحانه وتعالى لا خلق له -

00:05:36

اين الخلق في رجل خلقه الله واجده وامده بالسمع والبصر والصحة والعافية والمال ويتجه بعبادته الى غير لمن خلقه اي فساد في
الخلق اعظم من هذا واي شناعة في الخلق اشد من ذلك - 00:05:59

ولهذا الاخلاق لا تقوم الا على التوحيد وفائد التوحيد لا خلق له فاقد التوحيد لا خلق له لان قيام الخلق انما هو على توحيد الله
واخلاص الدين له تبارك وتعالى - 00:06:19

هذا الفصل عقده رحمه الله تعالى لبيان ما يتعلق بالخلق فيما بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى قال رحمه الله جميع ما تقدم ذكرنا
له مما ينبغي للعالم ان يستعمله ما الاخلاق الشريفة - 00:06:38

كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم. وهذا تنبئه جليل القدر من المصنف رحمه الله. ان هذه
الاخلاق منائح وهبات من الله ان هذه الاخلاق منائح - 00:07:03

وهبات من الله سبحانه وتعالى يهب منها ما شاء سبحانه وتعالى مثل ما روى ابن ابي الدنيا رحمه الله في كتابه الاخلاق عن طاووس
بن كيسان قال ان هذه الاخلاق منائح - 00:07:27

ان هذه الاخلاق منائح فاذا اراد الله بعده خيرا منحه خلقا صالحا فالاخلاق منائح الاخلاق وهاب هبات من الله ولهذا شرع لنا ان ندعوا
الله. اللهم اهدا لاحسن الاخلاق اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي - 00:07:49

فالاخلاق منائح من توفيق يوفق الله سبحانه وتعالى لها لها من يشاء من عباده. ولهذا قال كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم ومن
جري له التوفيق بما ذكرنا من جرى له التوفيق بما ذكرنا اي من اخلاق في التعامل بين بين - 00:08:16

العالم بين العباد كان استعماله لاخلاق الشريفة فيما بينه وبين ربه عز وجل اعظم اعظم شأننا مما ذكرت وهذا ايضا فيه تنبئه من
المصنف رحمه الله تعالى ان الاخلاق الفاضلة في التعامل بين المرء وبين العباد - 00:08:45

مبني في عند العبد المؤمن على صلاح بينه وبين الله وحسن معاملة منه مع ربه سبحانه وتعالى فترتب على صلاح حاله بينه وبين الله
تبارك وتعالى ان من الله فعليه ووفقه الى التحلی بهذه الاخلاق الفاضلة والتجميل بتلك الاخلاق تلك الاداب الكاملة - 00:09:10

قال مما قد اوصله مولاه الكريم الى قلبه يمتعه بها شرفا له بما خصه به من علم من علمه اذ جعله وارث علم الانبياء لانه مر معنا ان
العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - 00:09:43

وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. وقرة عين الاولياء اولياء الله هم المؤمنون المتقوون واهل العلم اهل البصيرة بدين الله
 سبحانه وتعالى لهم من هذه الرتبة المنزلة العلية والدرجة الرفيعة - 00:10:06

قال قرة عين الاولياء قرة عين الاولياء اولياء الله سبحانه وتعالى انما يسر الله لهم هذا المقام مقام الولاية بما يسره لهم من اهل علم
يبيّنوا لهم سبييل الارتقاء الى هذا المقام - 00:10:36

فالولاية لا تناول الا بالعلم والعلم يقيظ الله سبحانه وتعالى له علماء نصائح صلحاء يبيّنونه للناس دعك عن ائمة الضلال وائمة الزيف
الذين ورطوا كثيرا من العوام في اعمال من كردة وبعد مخترعة - 00:11:02

وضلالات ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان او همومهم انهم بتلك الاعمال يتوصلون الى الولاية وانهم يكونون بها من اولياء الله
فضيعوا عوام المسلمين وكان خطرهم عليهم اعظم الخطر كما قال عليه الصلاة والسلام ان اخاف ما اخاف على - 00:11:35

في ائمة المسلمين قال وطبيب وطبيبا لقلوب اهل الجفا فطبيبا لقلوب اهل الجفاء اي ان الله سبحانه وتعالى جعل العلماء اطباء
للقلوب اطباء للقلوب بما يرشدون الناس اليه من الصفات العظيمة والاداب الكريمة والاخلاق الفاضلة التي يكون بها - 00:11:59

صلاح القلوب وذكاء النفوس فالعلماء اطباء للقلوب نعم قال رحمه الله تعالى فمن صفتة ان يكون لله شاكرا وله ذاكرا دائم الذكر
بحلاوة بحلاوة حب المذكور منعم قلبه بمناجاة الرحمن - 00:12:36

يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئا مذينا. ومع الدلوب على حسن العمل مقصرا لجأ الى الله عز وجل فقوى او فقوى ظهره ووثق بالله
فلم يخف غيره. مستغن بالله عن كل شيء. وافتقر الى الله - 00:13:03

في كل شيء انسه بالله وحده ووحشته ساقط الواو ووحشته من يشغله عن ربه ان ازداد علما خاف توكيده الحجة مشفق على ما

مضى من صالح عمله الا يقبل منه - 00:13:27

همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه. وفي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقه لئلا يضيع ما امر به. متأنب بالقرآن والسنة.
نعم. يذكر رحمة الله تعالى - 00:13:46

ان من صفات فهذا العالم الذي هذا شأنه انه يكون لله شاكرا له ذاكرا لله شاكرا اي على نعمائه ومنته وافضاله سبحانه وتعالى
والشكر فيه دوام النعم وحفظ لها وجلب للمفقود منها - 00:14:05
ولهذا يقال عن الشكر انه جالب وحافظ جالب للنعم المفقودة وحافظ للنعم الموجودة وقد قال الله سبحانه وتعالى واد تاذن ربكم لئن
شكرتكم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لسديد والعالم اذا شكر الله - 00:14:40
على نعمة الله عليه بالعلم ونعمة الله عليه بالعبادة ونعمة الله عليه بالاستقامة الى غير ذلك من نعم الله زاده الله من فضله وامده
بعونه وتوفيقه سبحانه وتعالى وذكر من صفتة انه لله ذاكر - 00:15:03

مداوم على ذكر الله سبحانه وتعالى في السر والعلن في كل احواله قائما وقائعا وعلى جنب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم فدائما الذكر بحلاوة حب المذكور دائم الذكر بحلاوة حب المذكور اي الله سبحانه وتعالى - 00:15:24
 فهو دائم الذكر لأن الله قام في قلبه حبا عظيما للمذكور جل شأنه سبحانه وتعالى فبهذه الحلاوة التي قامت في قلبه حلاوة حب الله
 سبحانه وتعالى ازداد ذكرا لله جل وعلا - 00:15:55

منعم قلبه بمناجاة الرحمن وهذا فيه ان المناجاة نوع من النعيم ونوع من قرة العين منعم بمناجاة الرحمن اي متلذذ متلذذ بمناجاته
لربه سبحانه وتعالى ان يجدوا في اقباله على الله مناجاة وذكرا - 00:16:16

وسؤالا ورجاء يجد في ذلك لذة وحلاوة يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئا مذنبا ومع الدؤوب على حسن العمل مقصرا وهذه من
علامات الایمان علامات الایمان وعلامات الصدق انه يعد نفسه مع شدة الاجتهاد في الصالحات - 00:16:45
والبعد عن المعاصي والاثام يعد نفسه خاطئا مذنبا وايضا مع دأبه ومواظبه على العبادة لله سبحانه وتعالى يعد نفسه مقصرا كما قال
الله سبحانه وتعالى في ذكر صفة المؤمنين الكامل من عباده - 00:17:18

قال جل شأنه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون وجلة من ماذا جاء في المسند وغيره ان ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اهو الرجل - 00:17:45
ويذنبي ويقتل ويخاف ان يعذب هل هذا المراد بقوله يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة فهمت يؤتون ما اتوا ان يرتكبون ما يرتكبون من
الذنوب ويخافون ان يعذبوا عليها قالت اهو الرجل يذنبي ويقتل ويخاف ان يعذب؟ قال لا يا ابنة الصديق - 00:18:13
ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل. هذا معنى قلوب وجلة اي خائفة
من ان ترد عليهم اعمالهم ولهذا المؤمن الصادق لا يزال يحسن من عمله - 00:18:38

ومن عبادته وهو في الوقت نفسه خائف خائف ان يكون مقصرا ان يكون عنده نوع من التغريط ان يكون عنده سبب يكون عمله بها
غير مقبول انما يتقبل الله من المتقين - 00:19:04

فتتجده يقدم ما يقدم من الاعمال الجليلة وهو في الوقت نفسه خائف ان ترد عليه اعماله قال الحسن البصري رحمة الله ان المؤمن
جمع بين احسان ومخافه والمنافق جمع بين اساءة وامن - 00:19:25
المؤمن جمع بين احسان ومخافه مخافه ان يرد عليه العمل وان لا يقبل ولهذا تجده في اعماله يجمع بين الاحسان في العمل ورؤية
التقصير في العمل يحسن ويرى انه مقصرا - 00:19:49

والمنافق يسيء في العمل ويرى انه مكمل للعمل وانه لا احد احسن منه في هذا العمل قال يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئة مذنبا
ومع الدؤوب على حسن العمل مقصرا. لجأ الى الله عز وجل - 00:20:09
فقوى ظهره هكذا في النسخ ليس فيها فقوى الضبط هداك بالضبط بالشكل المحتمل لكن الرسم نعم. اه لجأ الى الله عز وجل فقوى
ظهره او قوى ظهره اي الله عز وجل - 00:20:32

اي كان الله سبحانه وتعالى له معينا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا قوى ظهره ووتق بالله فلم يخف غيره جاء
رجل الى احد السلف يقول اذا دخلت داري - 00:20:56

يصل يدخل الى قلبه شيء من الرعب والمخاوف فقال له من خاف الله خاف كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء يقول ذهب
عني ذلك ذهب عنني ذلك اي تلك المخاوف لأن تصحیح الایمان بالله والخوف منه سبحانه وتعالى يذهب عن القلب - 00:21:24
ما قد يعلق به من مخاوف مبنية على الاوهام او وساوس الشیطان انما ذلكم الشیطان يخوف اولیاءه ان يخوفکم باولیاءه. باولیاءه
فلا تخافوهم وخفافونی ان کنتم مؤمنین قال وثق بالله - 00:22:00

فلم يخف غيره وثق بالله هي التوكل على الله بل كما قال ابن القیم في المدارج الثقة هي خلاصة التوكل وزبدته ولا تكون
الثقة الا بالله لا تكون الثقة الا بالله لا تكون الثقة بالنفس. الثقة لا تكون الا بالله - 00:22:27
وكيف تكون وكيف يكون منك ثقة بنفسك وانت تقول في دعائك لا تكاني الى نفسي طرفة عين فالثقة لا تكون الا بالله سبحانه وتعالى
يقول رحمة الله وثق بالله فلم يخف غيره - 00:22:55

مستغن بالله عن كل شيء ومفتقر الى الله في كل شيء مستغن بالله عن كل شيء لانه لا يرجو عزة ولا فلاحة ولا صلاح ولا رزقة ولا شيء
من اموره الا بالله - 00:23:19

فطمعه ورجائه والتجاؤه كله الى الله سبحانه وتعالى مستغن بالله عن كل شيء ومفتقر الى الله في كل شيء اي ان فقره الى الله في
في في كل شيء ومن كل وجه - 00:23:37
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فهو مفتقر الى الله عز وجل في كل شيء اي في صلاح امر دینه وصلاح امر
دنياه وصلاح امر اخرته في كل - 00:24:00

لذلك مفتقر الى الله سبحانه وتعالى لا يلتتجي الا اليه انسه بالله وحده اي لا يجد الانس الا بذكر الله ومناجاته جل في علاه وحسن
الاقبال عليه سبحانه وتعالى والله يقول الذين امروا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:24:17
وحشته مما يشغلة عن ربه اي ان كل امر يشغلة عن ربه وعن طاعة مولاه سبحانه وتعالى يجد في قلبه منه وحشة ولا يجد اليه راحة
ولا طمأنينة ان ازداد علما - 00:24:50

خاف توكيد الحجة ان ازداد علما خاف توكيد الحجة كلما ازداد علما من ايات يحفظها او احاديث يتعلمه او احكام او احكاما يفهمها
او نحو ذلك فانه بازدياد العلم يزداد خوفا من تأكيد الحجة اي ثبوت الحجة عليه - 00:25:14
لان هذا العلم الذي ازداد منه لا يخلو من حالتين اما حجة له او حجة عليه حجة له ان كان من اهله فعمل به وحجة عليه ان لم يكن
من اهله بترك العمل به - 00:25:39

وقد قال عليه الصلاة والسلام والقرآن حجة لك او عليك فهو ان ازداد علما خاف توكيد الحجة اي الحجة عليه بهذا العلم الذي تعلم
يخشى ان يكون هذا العلم حجة عليه لا له - 00:25:58

مشفق على ما مضى من صالح عمله الا الا يقبل منه مشفق على ما مضى من صالح عمله الا يقبل منه اعماله التي مضت ليس من شأن
اهل العلم وال بصيرة - 00:26:18

وحسن المعرفة بالله بما امر به جل في علاه ليس من شأنهم الجزم لنفسهم بقبول الاعمال او التزكية للنفوس بصلاحها وانها مقبلة
ليس هذا من شأنها ابن عمر رضي الله عنه يقول لو اعلم انه تقبلت مني سجدة واحدة - 00:26:39
لكان خيرا لي من الدنيا وما فيها لكان خيرا لي من الدنيا وما فيها فاعماله الماضية لا يجزم انها مقبلة ولهذا لا يزال خائفا راجيا من
الله القبول لاعماله سبحانه وتعالى - 00:27:07

قال مشفق على ما مضى من صالح عمله الا يقبل منه اي ان يكون فيه موجب لرد العمل وفي الجملة يوجب رد العمل
امران اما افتقاد الاخلاص او افتقاد المتابعة - 00:27:30

فالله سبحانه وتعالى لا يقبل عمل العامل الا اذا كان له سبحانه وتعالى خالصا ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم موافقا همه في تلاوة

كلام الله الفهم عن مولاه لان - 00:27:56

لان القرآن انزل لتتذمّر اياته تفهم معانيه وليعقل عن الله سبحانه وتعالى خطابه كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمّر اياته وليتذمّر اولوا الالباب فقال جل وعلا اعلم يذمّر القول وقال افلا يذمّرون القرآن - 00:28:20

فهمه وهو يقرأ كلام الله سبحانه وتعالى الفهم عن مولاه الفهم عن مولاه ليس همه اذا بدأ السورة متى اختمها وانما همه اذا بدأ السورة متى اعقل عن الله الخطاب - 00:28:46

متى افهم كلام الله؟ لان القرآن انزل ليعمل به ولا يكون العمل به الا بعد الفهم لمعانيه ودلائله وفي سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقه همه الفقه اي ان يفقهه - 00:29:06

ان يكون متفقها متبصرا بمعاني احاديث رسول الله وقد قال عليه الصلوة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين لماذا هذا همه التلاوة للقرآن وفي آآ حفظه للسنن وقراءته لها لماذا همه؟ قال لان لا يضيع - 00:29:29

ما امر به لان لا يضيع ما امر به. لان هذا القرآن وهذه السنن من اجل ان يعمل العباد فهو يحرص على الفهم للقرآن والفقه للسنة من اجل الا يضيع ما امره الله سبحانه وتعالى به - 00:29:57

متأدّب بالقرآن والسنة وهذا التأدّب بالقرآن والسنة فرع عن الفهم والفقه نعم قال رحمة الله تعالى لا ينافس اهل الدنيا في عزها ولا يجزع من ذلها. يمشي على الارض هونا بالسكينة والوقار - 00:30:15

ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار ان فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبته عنده عظيمة وان اطاع الله عز وجل بغير حضور فهم فخرسان عنده مبين يذكر الله مع الذاكرين ويعتبر بلسان الغافلين. عالم بداع نفسه ومتهم لها في كل - 00:30:38

في حال اتسع في العلوم فتراتكتمت على قلبه الفهوم في بعض النسخ الهموم مم فاستحقى من الحي القيوم وشغلة بالله في جميع سعيه متصل وعن غيره منفصل نعم قال رحمة الله لا ينافس اهل الدنيا في عزها - 00:31:04

لا ينافس اهل الدنيا في عزها ولا يجزع من ذلها لا ينافس اهل الدنيا في عزها لان لان الدنيا ليست اكبر همه ولا مبلغ علمه لان من كان كذلك الدنيا - 00:31:37

اكبر همه ومبلغ علمه ما له في الاخرة من خلاق اهته الدنيا والاستمتاع بها عما خلق لاجله واوجد لتحقيقه ولها من الدعوات العظيمة اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي - 00:32:02

فهو لا ينافس اهل الدنيا في عزها ولا يجزع من ذلها اي عندما يصاب بفقد شيء من امور دنياه لا يجزع عن لان انه يعلم ان اصابه لم يكن ليخطئه - 00:32:25

وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ويعلم ان هذه الدنيا ميدان للابتلاء والامتحان وما ملى بيت فرحة الا وملئ طرحة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبه - 00:32:49

قالوا انا لله وانا اليه راجعون فهو لا يجزع من ذلها يعني لا يجزع عندما يفقد شيء من محبواته الدنيوية لا لا يجزع لذلك لانه يعلم ان الدنيا دار امتحان ودار ابتلاء - 00:33:13

وان الله سبحانه وتعالى يبتلي العباد في الدنيا بالسراء والضراء والشدة والرخاء الصحة والمرض والفنى والفقير ونبلوكم بالشر والخير فتننة واليّنا ترجعون قال يمشي على الارض هونا بالسكينة والوقار. وبهذا وصف الله - 00:33:36

عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومشي الهون هو المشي المعتدل الذي ليس فيه تعالى او خيلا او كبر وليس فيه ايضا تماوت وتناقل وانما مشي معتدل - 00:34:06

بالسكينة هو الوقار ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار اي دائم التفكير والاعتبار والتأمل في ايات الله سبحانه وتعالى ويتفكر في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار - 00:34:31

ان فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبته عنده عظيمة اذا وجد نفسه في وقت ما وقد صار قلبه فارغا من ذكر الله سبحانه وتعالى يعد ذلك من المصائب العظيمة يعد ذلك من المصائب العظيمة - 00:35:01

لان هذا القلب انما خلق ليكون ذاكرا لله ولهذا فاذا اخرج هذا القلب عما خلق لاجله اضطراب مثل ما تضطرب السمكة اذا اخرجت من الماء فحياة القلب ذكر الله كما ان حياة السمك - 00:35:20

بقاؤها في الماء فلهذا عنده من اكبر المصائب او المصائب العظيمة اه ان يكون القلب فارغا من ذكر الرب العظيم سبحانه وتعالى وان اطاع الله عز وجل بغير حضور فهم فخسران عنده مبين - 00:35:46

يعني ان اتي بالعبادات صورة بلا مخبر قال قبلة قلب وانما اتي بصورة العمل المأمور به دون فهم فهذا عنده خسران مبين يذكر الله مع الذاكرين يذكر الله مع الذاكرين - 00:36:07

وهذا فيه انه ذاكر لله بالكثرة. كما قال الله والذاكرين الله كثيرا والذاكريات. يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرها كثيرا فقوله ذاكر يذكر الله مع الذاكرين اي انه يذكر الله بالكثرة يذكر الله كثيرا - 00:36:42

ويعتبر بسان الغافلين طيب آآ يعتذر ان يتعذر والسعيد من اتعذر بغيره فيعتبر بسان آآ الغافلين عالم بداع نفسه فرق بينه وبين من هو معجب بنفسه مع تقصيرها فهو عالم بدا نفسه وانى نفس مقصورة مفرطة خاطئة مذنبة - 00:37:03

عالم بداع نفسه ومتهم لها في كل حال متهم لها في كل حالة اي بالتقسيم والتفريط ولهذا لا يزال دوما مجاهدا نفسه على تكميل اعماله واصلاح حال نفسه لانه لا يزال متهمها لنفسه - 00:37:36

التفريط والتقسيم اتسع في العلوم فتراكمت على قلبه الهموم وهذا اقرب والله اعلم اتسع فالعلوم اي كثرت علومه وتعددت وفي الوقت نفسه تراكمت على قلبه الهموم مثل ما مر معنا - 00:38:00

في كلامه رحمة الله ازداد علما ان ازداد علما خاف توكيده الحجة ان ازداد علما خاف توكيده الحجة كثرت عنده واتسعت عنده العلوم فتراكمت على قلبه الهموم اي اصبح بكثرة هذه العلوم كثرا - 00:38:28

بان تكون بذلك توكتد او تأكيدت الحجة عليه بهذه العلم الذي تعلمه فتراكمت عليه على قلبه الهموم فاستحيا من الحي القيوم استحيا من الحي القيوم ان تكون هذه العلوم الكثيرة التي حصلها - 00:38:52

حجة عليه لا له فاستحيا من رب وحاليه ومولاه وشغله بالله في جميع سعيه متصل وعن غيره منفصل وما وما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل. نعم - 00:39:16

قال رحمة الله تعالى فان قال قائل فهل لهذا النعمت الذي نعمت به العلماء؟ ووصفتهم به اصل في القرآن او السنة او اثر عنمن تقدم قيل له نعم وسنذكر منه ما يدل على ما قلنا ان شاء الله - 00:39:41

قال الله عز وجل ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يقرؤون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان ربنا لمفعولا ويخررون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا افلا ترى رحمك الله كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة والتذلل فيما - 00:40:02

بينه وبينهم قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الفريابي. قال اخبرنا ابو بكر ابن ابي شيبة. قال اخبرنا اسامة عن مصعر قال سمعت عبد الاعلى التيمي يقول من اوتني من العلم ما لا يبكيه فخليق الا يكون اوتني علما - 00:40:32

ارفعه لان الله عز وجل نعمت العلماء وقرأ ان الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله يبكون ويزيدون خشوعا. قال المصنف رحمة الله تعالى فان قال قائل فهل لهذا النعمت - 00:40:54

هل لهذا النعمت الذي نعمت به العلماء المراد بالنعمت اي النعموت التي تقدم ذكرها هل هل لهذا النعمت الذي نعمت به العلماء ووصفتهم به اصل في القرآن والسنة او اثر عنمن تقدم اي من ائمة السلف من الصحابة ومن اتباعهم باحسان هل لهذا اصل - 00:41:13

قيل له نعم قيل له نعم وسنذكر منه ما يدل على ما قلنا ان شاء الله ومن باب التنبية هذه طريقة لطيفة سلكها رحمة الله في عامة مؤلفاته في في بيانه مسائل العلم واستدلاله لها - 00:41:39

مضى في كتابه باسلوب كانه تحاور وتخاطب مع طالب العلم والقارئ لكتاب ولهذا لا يزال مشوقا لمن يقرأ كتابة تم بتناقله به من فائدة الى فائدة بهذا الاسلوب الجميل الذي يحرك فيه القارئ معه - 00:42:07

ويصبح القارئ وهو يقرأ الكتاب كانه هو الذي صاغ السؤال فانتظر الجواب وهذه طريقة بدئنة جدا في البيان والتعليم لانك وانت

تقرأ تستشعر كأنك قد طرحت هذا السؤال وتنتظر جوابه - 00:42:36

ثم يأتيك من بعد ذلك الجواب الوافي والبيان الكافي قال رحمة الله قبل له نعم وسنذكر منه ما يدل على ما قلنا ان شاء الله قال الله عز وجل ان الذين اتوا العلم من قبله - 00:42:55

اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرنون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يقول رحمة الله افلا ترى رحمة الله افلا ترى رحمة الله - 00:43:15

كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة تذلل فيما بينه وبين فيما بينه وبينهم فذكر الله سبحانه وتعالى هذه او صافا للعلماء البكاء من خشية الله وصفهم بالخشية وصفهم بالطاعة طاعة الله وحسن - 00:43:35

طاعة الله وحسن الاقبال عليه وصفهم بالذلل لله عز وجل وصفهم بهذه الاوصاف فهذه نعوت للعلماء وصفهم الله بها فاذا كان المرء ليس موصوفا بهذه الصفات فهذا دليل انه ليس من اهل العلم الذين وصفهم الله بذلك ونعتهم الله بذلك وامتدحهم الله سبحانه وتعالى بذلك - 00:43:58

واورد تأييده لما قرر رحمة الله هذا اللاثر عن عبد الاعلى التيمي قال من اوتى من العلم ما لا يبكيه فخليق اي جدير الا يكون اوتى علما ينفعهم من اوتى من العلم ما لا يبكيه - 00:44:30

فخليق الا يكون اوتى علما ينفعه ولهذا من الدعاء المأثور اللهم اني اسألك علما نافعا لان قد يحصل المرء علما كثيرا ولا ينفع به ولا ينفع به فمن كان حصل علما - 00:45:00

لا يبكيه علم من خشية ربه سبحانه وتعالى ومولاه فخليق اي حقيق الا يكون اوتى علما ينفعه الا يكون اوتى علما ينفعه لان الله عز وجل نعمت العلما وقرأ ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى - 00:45:20

عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرنون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا فنعتهم الله سبحانه وتعالى بالخشية والبكاء من خشية الله سبحانه وتعالى. فمن لم يكن كذلك - 00:45:43

فالامر كما ذكر عبد الاعلى التيمي رحمة الله حقيق او خليق الا يكون اوتى علما ينفعه لان من عالمة العالم المنتفع بعلمه ان يكون من اهل هذه الاوصاف التي ذكرها الله سبحانه وتعالى للذين اتوا العلم نعم - 00:46:03

احسن الله اليك سقطت كلمة ابي اخربنا ابو اسامة السطر الاول عن ابي بكر بن ابي شيبة قال اخربنا اسامة نعم هي اخربنا ابو اسامة مثبتة في النسخ الأخرى نعم - 00:46:24

تلحق بعد قول اخربنا ابو بكر ابن ابي شيبة اخربنا ابو اسامة ساقطة في هذه النسخة نعم قال اخربنا ابو بكر قال حدثني عمر ابن ابيوب السقطي قال اخربنا ابو همام قال اخربنا جعفر بن عون قال اخربنا ابو - 00:46:41

اميت عن عون ابن عبد الله قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من هومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا. ولا يستويان. اما صاحب العلم فيزداد رضا الله - 00:47:01

رضا لله. نعم هكذا في بعض النسخ. واما في بعض المصادر مصادر التخريج فيزداد رضا للرحمه بعدها وصاحب الدنيا واما صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان في بعض المصادر فيزدادوا رضا للرحمه. نعم - 00:47:21

اما صاحب العلم فيزداد رضا لله. واما صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان. قال ثم قرأ عبد الله انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور. ثم قرأ للاخر كلا ان الانسان - 00:47:43

ليطفي ثم اورد رحمة الله تعالى هذا اللاثر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من همان لا يشبعان منهمان من النهم منهومان من اه النهم وهو الوع بالشيء من النهم وهو الوع بالشيء والحرص - 00:48:03

على حيازته وتحصيله فيقول من همان لا يشبعان اي لا يزال مع طلبه لهذا الامر لا يشبع من هما؟ قال صاحب العلم وصاحب الدنيا وصاحب العلم وصاحب الدنيا صاحب العلم - 00:48:29

تجده كلما ازداد طلبا للعلم ازداد نهمة في العلم وازداد حرصا على الطلب. ولا يزال يتعلم ويتعلم ويتعلم الى ان يتوفاه الله وهو لا

يزال حريصا وقل ربي زدني علما - 00:48:52

فأهذا الاول والثاني المنهوم في الدنيا. الحريص عليها المكب عليها يؤتى من المال ومن المال ويجمع ويجمع ولو اوتى مثل مال قارون لم يشبع ولو اوتى ابن ادم واديا من ذهب لتهمنى ان يكون له واديا اخر - 00:49:14

فمن همان لا يشبعان طالب علم وطالب مال هو طالب دنيا قال ولا يستويان فرق شاسع بين من نهمته في طلب العلم وما النهمته في طلب المال اما صاحب العلم - 00:49:42

فيزداد رضا لله او رضا للرحمه اي علمه الذي يحصله يزداد به رضا لله سبحانه وتعالى فهو يترقى في هذا العلم الى رتب الفضائل والخيرات والرفعة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. فيزداد رضا - 00:50:03

لله واما صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان لان المال كلما ازداد وكثير افضى بصاحب الى الطغيان الا من عصمه الله سبحانه وتعالى وسلمه ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:50:26

ان الله عزيز غفور ثم قرأ للاخر كلا ان الانسان ليطغى فنهمة العلم تفضي بالعبد الى رضا الله وخشية الله وحسن الاقبال على الله سبحانه وتعالى فمن كان بالله اعرف - 00:50:52

كان منه اخوف ولعبادته اطلب عن معصيته ابعد والمال يلهي الانسان ويوصله الى الطغيان. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى عن ابن عبد الله ذكر انه لم يسمع من - 00:51:12

ابن مسعود رضي الله عنه لكن صح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر لكن صح عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا انه قال من همان لا يشبعان - 00:51:31

طالب علم وطالب دنيا طالب علم وطالب دنيا فطالب العلم لا يشفع من العلم كلما ازداد في العلم تحصيلا زاد رغبة في المزيد من العلم والتحصيل وطالب الدنيا ايضا كلما ازداد تحصيلا للدنيا - 00:52:05

زاد رغبة في المزيد منها فمن همان لا يشبعان طالب علم وطالبوها دنيا لكن لا يستويان فرق بين من طلبه او ما يطلبه يزيد رضا لله سبحانه وتعالى وبين من هذا الذي يطلبه يزيد طغيانا وصدودا واعراضا - 00:52:31

نعم قال اخونا ابو بكر قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي. قال اخبرنا قطر بن نصير قال اخبرنا جعفر بن عن مطر الوراق في قول الله عز وجل ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا. قال بلغنا - 00:53:00

ان الحكمة خشية الله والعلم به ثم اورد هذا الاثر عن مطر الوراق رحمة الله في قول الله عز وجل ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى فقد اوتى خيرا كثيرا قال بلغنا ان الحكمة خشية الله والعلم به - 00:53:22

وخشية الله عز وجل هي ثمرة حسن العلم بالله عز وجل كما دلت لذلك الاية المتقدمة انما يخشى الله من عباده العلماء وكلما ازداد العبد علما بالله زاد منه خشية - 00:53:45

لان العلم بالله وعظمته واسمائه وصفاته وجلاله وكماله وكبرياته سبحانه وتعالى يزيد العبد خشية وخوفا من الله سبحانه وتعالى فيقول بلغنا ان الحكمة خشية الله والعلم به اي باسمه وصفاته وعظمته وجلاله وكماله سبحانه وتعالى - 00:54:04

وما من ريب ان هذه المعرفة بالله كلما ازداد العبد منها زاد خشية لله عز وجل وخوفا منه كما قال بعض السلف من كان بالله اعرف كان منه اخوف. نعم - 00:54:33

قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي احمد بن الحسن من معنا في الحديث رقم واحد وثلاثين احمد بن الحسن نعم قال اخبرنا ابو عبدالله احمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال اخبرنا محمد بن بكار قال اخبرنا عبيدة ابن حميد عن الاعمش - 00:54:52

عن عبد الله ابن مرة قال قال مسروق بحسب امرئ من العلم ان يخشى الله وبحسب امرئ من الجهل ان يعجب بعلمه قال ثم اورد هذا الاثر عن مسروق رحمة الله تعالى - 00:55:18

انه قال بحسب امرئ من العلم ان يخشى الله اي ان العلم آآ اي ان آآ رأس العلم خشية الله هذا معنى كلامه قوله بحسب امرئ من

العلم ان يخشى الله اي ان رأس العلم خشية الله - 00:55:36

فبحسب امرئ من العلم ان يكفيه حظا ونصيبا وافرا من العلم ان يوصله علمه الى الخشية. خشية الله لان رأس العلم خشية الله كما يدل لذلك قول الله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:55:55

وبحسب امرئ من الجهل ان يعجب بعلمه بحسب امرئ من الجهل ان يعجب بعلمه يمن الله عليه بشيء من العلم وقليل من العلم فيصاب بالعجب. يعجب بهذا العلم آآ القليل الذي اتاه الله سبحانه وتعالى ايات - 00:56:16

وهذا الاعجاب او العجب هو من نقص الفهم ونقص الفهم ونقص الدين ونقص المعرفة بالله سبحانه وتعالى ولهذا دواء هذا العجب والاعجاب بالنفس بتصحیح الامر فإذا اعجب بعلمه فلينظر الى جوانب القصور الاخرى التي عنده - 00:56:38

ولينظر ايضا الى العلوم الكثيرة النافعة المفيدة التي لا يعلمها ولينظر في كثرة ذنبه وخطاياه فمثل هذا النظر هو الذي يقوم المرء ويطرد عنه العجب وكل هذا النظر من العلم الذي يصلح الله سبحانه وتعالى به العبد - 00:57:08

وبحسب امرئ من الجهل ان يعجب بعلمه لانه لو كان عنده علم صحيح لما حصل منه هذا الاعجاب بالعلم الذي عنده. لان العلم الصحيح يهديه الى ماذا يهديه الى ان هذا العلم الذي عنده منة الله عليه - 00:57:38

وفضل الله عليه وانه لولا فضل الله عليهم بهذا العلم لما حصل ولا ما نال العلم الذي عنده يهديه الى انه عنده من التفريط الشيء الكثير. عنده من التقصير الشيء الكثير - 00:57:57

وعنده من الذنوب الشيء الكثير فكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه. كفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه نكتفي بهذا القدر ونراجع موضعين مرة معنا في الدروس الماظية الاول مرة معنا في درس الامس - 00:58:12

في الصفحة اه اربع وعشرين عدد رحمة الله جملة من الامر قال لا مداها الى ان قال ولا مفتاح ولا مرتاب كانه جرى على اللسان تفسير المفتاح وهذا من سبق اللسان والمفتاح فسره النبي عليه الصلاة والسلام بالحديث قال ذكرك - 00:58:36
اخاك بما يكره ذكرك اخاك بما يكره ولا مفتاح اي لا يذكر اخوانه بما يكرهون اه ان ان يذكروا به ومر معنا ايضا في موضع كان طرح فيها احد الافاظل سؤالا - 00:59:02

الاثر الذي هو عنا الشعبي لذكر نعت اه معاذ رضي الله عنه ان معاذ امة امة قانتا لله في اي صفحة ستة وثلاثين صفحة خمسطعش اثر رقم ستة وثلاثين - 00:59:20

الاثر نعم ستة وثلاثين قال قال عن عن الشعب عن عبد الله ابن مسعود نعم في في المصادر الشعبي لم يسمع الشعبي لم يسمع من ابن مسعود لكن ورد هذا الاثر - 00:59:52

في اه بعظ المصادر بذكر الواسطة في بعضها عن الشعب عن مسروق عن ابن مسعود وفي بعضها عن الشعب عن فروة بن نوفل عن ابن مسعود نفعنا الله اجمعين بما علمنا وزادنا علما واصلح لنا شأننا كله اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا - 01:00:12
وال المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معاذنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا - 01:00:42

من كل شر اللهم يا ربنا جنبنا وال المسلمين الفتنة ما ظهر منها وما بطن واصلاح لنا شأننا كله ورددنا الى اليك ردا جميلا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين - 01:01:02

اتهون به علينا مصائب الدنيا؟ اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبيتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 01:01:22

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وانتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحابه جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولهم ول المسلمين اجمعين امين - 01:01:42

01:02:08 -